

رواية الرواية

خليل احمد خليل

«ها نحن نودّع الحياة، بالحب، كما بدأناها»

تنساب في رياح مهجتي
وتغتني من طلعتي
وتنحني لأحرف في كلمتي
وتجمع الرواية
في ورق تكتبه العيون والحنايا
وتقرأ الكتاب، في الخفاء، للحوايا
فيرقص الهواء،
يسبح الكوان* في الخفايا
كأنه رواية الرواية.

IV

أبحث في ضفاف عينها
وفي قرارة الرؤى
عن نهرها القديم، عن صدى
عن عالم أتى - مضى
وقلم ضاع هنا - في آخر الأنا.
فما أرى في قاع عينها
سوى الذي أردت.
وما تراني رائداً في عالمٍ مراد؟
وما تراني قائلاً في عالمٍ مقال؟
هو السؤال دائماً
يسألنا، يحملنا، يجعلنا ابتهال
أو نكهة ضائعة، فائجة،
معصوبة الخيال
يفوح من دماغها

وينتشي البياض:
هنا الكلام مخرج
وما كتبتُ كان مقبره
لجسدي المسكون بالمداد.

II

أبحث في قصيدة الحياة
عن نقطة ارتباط
بين الأنا والأنت
بين الأنا والذات.
أبحث في نقاوة القصيده
عن نخلة فارعة عنيده
تحكي لي الحكاية
من أول الهواء، أول الغوايه
تمد لي سماءها،
دعاءها،
دماءها

وفي المدى،
تكشف لي رداها
تذرف لي دموعها وماءها
وماء وجهها الذي ينأم في خباثها.

III

أبحث في طراوة المدينه
عن نخلة تائهة وحيدة

II

* ممّ تهرب؟
* ممّ تخاف؟
Δ أهرب من جسدي وهو يغادرني
وأخاف من حبي وهو يغدر بي.
Δ أهرب من جنازتي
أحملها في كل يوم
كأنما الحياة ها هنا
صوم بلا إفتار
أو كأننا صوم يليه صوم،
فأحتمي من هجعة القطار
واختبي من حبها، في النوم!
Δ موت على أموات
وساحة نائحة كالخوف
تأكلها الأقدام
ينكزها الدولاب جورة وحفرة
حتى ارتواء الماء.
Δ أهرب من حبيتي، الحياة
وأنحني أمام قبرها
مرتجلاً قصائد الهروب للأمام
مرتجلاً، ما بين مكر الليل والنهار،
في جماجم الكلام.
- عليكم السلام يا عباد،
وجه حبيبي عاد! -
وترقص الحروف في سوادها،

* - كل صامع كونه بذاته.